بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب

تصنيف

عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

تحقيق وتقديم

هلال ناجي

العراق ـ الاعظمية ـ شارع
الشهيد وجدي ناجي

بين يدي المخطوط

مصنف المخطوط ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي . شيخ الوعاظ والمحدثين والمؤرخين في عصره . ولد بدرب حبيب ببغداد عام ٥١١هـ تخمينا ، فلما توفى والده وهو ابن ثلاث كفلته امه وعمته . وكان اهله تجارا في النحاس .

وقد رسم له معاصره العلامة عبداللطيف البغدادي صورة حية اذ قال : « كان ابن الجوزي لطيف الصورة ، حلو الشمائل رخيم النغمة ، موزون الحركات والنغمات ، لذيذ المفاكهه . يحضر مجلسه مائة الف او يزيدون . لا يضيع من زمانه شيئا ، يكتب في اليوم اربعة كراريس ، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلدا الى ستين . وله في كل علم مشاركة ، لكنه في التفسير من الاعيان ، وفي الحديث من الحفاظ ، وفي التواريخ من المتوسعين ولديه فقه كاف . واما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية ، ان ارتجل اجاد ، وان روى ابدع . وله في الطب كتاب اللقط مجلدان وله تصانيف كثيرة . وكان يراعى حفظ صحته ، وتلطيف مزاجه وما يفيد عقله قوة وذهنه حدة اكثر مما يراعى قوة بدنه .

جل غذائه الفراريج والمزورات ويعتاض عن الفاكهة بالاشربة والمعجونات . ولباسه افضل لباس : الابيض الناعم

المطيب . ونشا يتيما على العفاف والصلاح . وله ذهن وقاد ، وجواب حاضر ، ومجون لطيف ، ومداعبات حلوة ، وكانت سيرته في منزلة المواظبة على القراءة والكتابة .... وقيل كان قد شرب حب البلاذر فسقطت لحيته فكانت قصيرة جدا وكان يخضبها بالسواد الى أن مات وصنف في جواز الخضاب بالسواد مجلدا »(١) .

حياته الاسرية :

يبدو مما اورده عبداللطيف البغدادي ان ابن الجوزي كان محبا للنساء فهو « لا ينفك من جارية حسناء » ورغم انه خلف لنا كتابا في « ذم الهوى » الا ان اشعاره العاطفية صادقة ومؤثرة . وكان في حال حياته مغرى (بخاتون) ام ولده محي الدين يوسف ، فماتت بعده وكان بين موتها وموته يوم وليلة فعد الناس ذلك من كراماته .

كان له من الاولاد الذكور ثلاثة هم :

ابو بكر عبدالعزيز وكان واعظا على مذهب احمد ومات بالموصل سنة ٥٥٤هـ في حياة والده .

وابو القاسم علي ، الف الكثير وتوفي سنة ٦٣٠هـ .

وابو محمد محي الدين يوسف استاذ دار المستعصم ، وكان واعظا مشهورا ، لعب دورا في الافراج عن ابيه ايام محنته .

طرف من حياته العلمية :

درس ابن الجوزي في عدة مدارس وبنى لنفسه مدرسة بدرب دينار ووقف عليها كتبه وتفرد بكثرة تصانيفه . وقد سئل عن عددها ؟ فقال : زيادة على ثلاثمائة واربعين مصنفا . منها ما هو عشرون مجلدا ومنها ما هو كراس واحد .

وقال الامام ابو العباس ابن تيمية في اجوبته المصرية : كان الشيخ ابو الفرج مفتيا كثير التصنيف والتاليف . وله مصنفات كثيرة ، حتى عددتها فرأيتها اكثر من الف مصنف . ورأيت بعد ذلك له ما لم اره .

---

(١) النص في الذيل على طبقات الحنابله ص ٤١٢ ، وقد نشر المستشرق الفرنسي كلود كاهين النص محرفا عن بعض المخطوطات في المجلد XXIII الصادر عام ١٩٧٠ من مجلة المعهد الفرنسي بدمشق ص ١٠٧ ـ ١٠٨ .

وقال الحافظ الذهبي : ما علمت ان احدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل .

قلت : والذي صح عندي ان مصنفاته ناهزت الاربعمائة مصنف . وقد افرد لها صديقنا الاستاذ عبدالحميد العلوجي كتابا قطع به الطريق على الراغبين في تعدادها وحصرها . واوفى به على الغاية(٢) .

ولقد زعم خصومه ، انه كان كثير الغلط في تصانيفه ، وقيل في الرد على الإتهام : انه صنف في علوم كثيرة وبعض تصانيفه بمنزلة الاختصار من كتب العلوم . فكان ينقل من تلك التصانيف من غير ان يكون متقنا لذلك العلم فوقع فيما وقع .

ولذلك نقل عنه رحمه الله انه قال : انا مرتب ولست بمصنف . واخذ عليه بعضهم : التعاظم وكثرة الادعاء .

وثمة طوائف من الحنابلة لم ترض طريقته في التصنيف في السنة بزعم ميله الى التاويل في بعض كلامه .

على ان هذه النقدات مجتمعة لا تهبط بمنزلته العلمية الرفيعة فقد كفاه فخرا ان مجالس وعظه لم يكن لها نظير في عصره . روى سبطه ابو المظفر ، انه سمع جده يقول على المنبر في اخر عمره : « كتبت باصبعي هاتين الفي مجلدة وتاب على يدي مائة الف ، واسلم على يدي عشرون الف يهودي ونصراني »

من شيوخه :

احمد بن محمد الدينوري وعلي بن يعلى بن عوض العلوي وعلي بن عبيد الله الزاغوني وموهوب بن احمد الجواليقي وعلي بن عبدالواحد الدينوري وابن الحصين وابن الحريري وابن السمرقندي وهبة الله بن الحسين الحاسب وسعيد بن احمد بن البناء وعبدالله بن محمد بن عبدالله الاصبهاني وعبدالله بن احمد الخلال ويحيى بن ثابت بن بندار ومحمد بن عبدالباقي الانصاري ومحمد بن الحسين المزرفي واحمد بن ظفر المغازلي ومحمد بن عبدالله العامري ومحمد بن عبيد الله الزاغوني واحمد بن المقرب الكرخي والحسين بن محمد البارع ويحيى بن البناء ومحمد بن محمد السلال والحسين بن علي الخياط ومحمد بن عبدالله بن البيضاوي والحسين بن محمد البلخي ومحمد بن الحسن الماوردي واحمد بن البناء .

تلاميذه :

وقد روى عنه اعلام منهم ولده الصاحب محيي الدين يوسف وابو محمد بن قدامه وابن خليل والضياء وابن عبدالدائم وعبد اللطيف بن الصيقل والفخر بن علي البخاري وابن الدبيثي وعبداللطيف البغدادي وابن النجار وابن القطيعي والحافظ عبدالغني والنجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني وسبطه ابو المظفر الواعظ .

---

(٢) هو كتاب (مؤلفات ابن الجوزي) من مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد ببغداد ١٣٨٥هـ — ١٩٦٥م — طبع بدار الجمهورية للنشر والطبع .
انظر ما استدركناه عليه في مجلة (المكتبة) البغدادية — العدد ٦٢ كانون الثاني ١٩٦٨ والعدد ٧٠ اذار ١٩٧٠ .
وانظر ايضا مقالة محمد باقر علوان المعنونة — المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي — مجلة المورد — المجلد الاول العددان ١ و ٢ — ١٩٧١ ص ١٨١ — ١٩٠ . والمعاد نشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عدد نيسان — ابريل ١٩٧٢ .

محنتــــه :

واصابته في اخر حياته محنه نفي فيها الى واسط وبقى فيها من سنة ٥٩٠ — ٥٩٥ هـ ثم افرج عنه بمسعى ولده محي الدين يوسف الذي قرا الوعظ ووعظ ونال حظوة فساعدته أم الخليفة الناصر فشفعت لابي الفرج عند ابنها فامر باعادة الشيخ والافراج عنه .

وفاتــــه :

توفي ابو الفرج عام ٥٩٧ هـ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب الى الشمال الغربي من الكاظمية الحالية . وكان اوصى ان يكتب على قبره :

يا كثير العفو عمن كثر الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم يديه
انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه(٣)

***

المخطوطة :

والمخطوطة فريدة كانت محفوظة في الخزانة الاحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة) ثم آلت ال مكتبة العطارين بعد صدور قرار بتجميع المخطوطات التونسية .

ورقمها في فهرس الاحمدية ٣٥٥٥ وهي بخط علي بن الكهف الشافعي وخطها مشرقي عتيق جدا . مسطرتها ١٧/٢٢ وعدد اوراقها ٩٠ ورقة . ومعدل سطور الورقة الواحدة ١٧ سطرا . وفي المخطوطة نقص يسير من اول الديباجة .

واسم المخطوط كما ورد في ديباجته «ذكر الشيب والخضاب» وقد ذكره العلوجي في (مؤلفات ابن الجوزي) صفحة ٢١٥ ضمن اثاره الضائعة وسماه (الشيب والخضاب) .

---

(٣) انظر ترجمة ابن الجوزي في المظان التالية :
الكامل لابن الاثير ٧١/١٢ .
المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبدالله ابن الدبيثي ٢٠٥/٢ .
مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج٨ ص ٤٨١ — ٥٠٣ .
ذيل الروضتين — ابو شامة ٢١ — ٢٧ .
الجامع المختصر — ابن الساعي ٦٥/٩ .
الوفيات — ابن خلكان ٣٠١/١ .
ذيل طبقات الحنابلة — ابن رجب — ٣٩٩/١ — ٤٣٣ .
تاريخ الاسلام — الذهبي — مخطوطة باريس ١٥٨٢ الورقة ٩٨ — ١٠٣ .
المختصر — ابو الفدا ١٠٦/٣ .
العبر — الذهبي — ٢٩٧/٤ .
دول الاسلام — الذهبي — ٧٩/٢ .
سير اعلام النبلاء — الذهبي ج١٣ الورقة ٨٣ — ٨٨ .
البداية — ابن كثير ٢٨/١٣ — ٣٠ .
غاية النهاية — الجزري ٣٧٥/١ .
النجوم الزاهرة — ابن تغري بردي ١٧٤/٦ .
تاريخ ابن الفرات — ٨٤/٨ — ٨٨ .
طبقات المفسرين — السيوطي ص ١٧ .
شذرات الذهب — ابن العماد ٣٢٩/٤ .
التكملة لوفيات النقلة — المنذري ٢٩١/٢ — ٢٩٣ .



بكاء الناس على الشـــباب ...

ديباجة المخطـوط

ولابن الجوزي كتاب ذكره البغدادي في هدية العارفين ٥٢١/١ بعنوان : « حسن الخطاب في الشيب والشباب » .

ربما كان كتابا اخر غير مخطوطتنا هذه .

وما نعلم لغير الشريف المرتضى كتابا مطبوعا بهذا الباب .

ولقد ورد في ديباجة المخطوط ما نصه :

« وقد وسمت هذا الكتاب بذكر الشيب والخضاب وقسمته سبعة وعشرين بابا والله الموفق لكل ما كان صوابا انه ولي ذلك والقادر عليه » .

ذكر تراجم الابواب

الباب الاول : في ذكر ما يبطىء الشيب
الباب الثاني : في ذكر الانذار بالشيب
الباب الثالث : في ذكر اول من شاب
الباب الرابع : في ذكر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
الباب الخامس : في فضل من شاب في الاسلام
الباب السادس : استحياء الله تعالى من تعذيب من شاب في الاسلام .
الباب السابع : في فضل من شاب في سبيل الله تعالى .
الباب الثامن : في اكرام ذي الشيبة المسلم .
الباب التاسع : في ذكر بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب .
الباب العاشر : في تسمية الشيب شيبا .
الباب الحادي عشر : في تسمية عدم الشيب جمالا .
الباب الثاني عشر : في النهي عن نتف الشيب .
الباب الثالث عشر : في الامر بتغيير الشيب .
الباب الرابع عشر : في الامر بالخضاب .
الباب الخامس عشر : في مدح الخضاب وبيان انه من السنة .
الباب السادس عشر : في مدح الاختضاب بالحناء والكتم .
الباب السابع عشر : في ذكر من كان يختضب بالحناء .
الباب الثامن عشر : في مدح الاختضاب بالحمرة .
الباب التاسع عشر : في ذكر من كان يختضب بالحمرة .
الباب العشرون : في مدح الاختضاب بالصفرة .
الباب الحادي والعشرون : في ذكر من كان يخضب بالصفرة .
الباب الثاني والعشرون : في ذكر مدح الاختضاب بالسواد .
الباب الثالث والعشرون : في ذكر من كان يخضب بالسواد .
الباب الرابع والعشرون : في ذكر الادهان التي تسود الشعر .
الباب الخامس والعشرون : في ذكر انواع الخضاب بالسواد .
الباب السادس والعشرون : في ذكر من كره الخضاب بالسواد وبالكف عن ذلك .
الباب السابع والعشرون : في ذكر من كان من الاكابر لا يخضب.

*

وجاء في اخره « كمل كتاب الشيب والخضاب لابن الجوزي رحمه الله والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه »

وكتبه علي بن الكهف الشافعي لنفسه
غفر الله له ولوالديه

*

والباب التاسع اوسع الابواب واطرفها واحفلها بالشواهد الشعرية ، وكثير مما فيه لا وجود له في الدواوين المطبوعة .

وقد رأيت اسهاما مني في خدمة تراث هذا العالم الجليل أن اتحف قراء (المورد) به .

الباب التاسع

في ذكر بكاء الناس على الشباب

وجزعهم من الشيب

انبأنا سلمان بن مسعود قال انبأنا المبارك بن عبد الجبار قال انبأنا محمد بن علي البيضاوي قال انبأنا عمر بن سعد القراطيسي قال حدثنا أبو بكر عبدالله ابن محمد قال حدثنا أبو بكر الخثعمي عن محمد بن سلام الجمحي قال : قال يونس النحوي(١) : « ما بكت العرب على شيء ما بكت على الشباب وما بلغوا منه ما يستحق » .

انبأنا محمد بن عبدالملك قال انبأنا احمد بن علي بن ثابت قال انبأنا محمد بن الحسين بن الفضل قال انبأنا أبوبكر النقاش ان الفضل بن ـــــ(٢) اخبرهم قال انبأنا المازني(٣) قال : « قلت لاعرابي فصيح ذي فهم وبلاغة : ما بال النوح في المراثي والبكاء على الشباب والجزع من الشيب أجود أشعاركم وأحسنها ؟ فقال : انا نقولها بقلوب حزينة تخفق وأكباد موجعة تحترق » .

انبأنا عبدالوهاب بن المبارك قال انبأنا ابو الحسين بن عبدالجبار قال انبأنا ابواسحق البرمكي قال انبأنا ابو جعفر عمر بن عبدالزيات قال انبأنا احمد بن عبدالعزيز الجوهري قال انبأنا ابو يعلي بن زكريا قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا العلاء بن الفضل عن ابيه قال قال الاحنف(٤) : « الشيب مطية الاجل » .

---

(١) يونس النحوي : هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء النحوي (٩٤ ــ ١٨٢ هـ) . شيخ نحاة البصرة في عصره اخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وابو عبيدة . من كتبه (معاني القرآن) و (اللغات) و (النوادر) و (الامثال) . انظر ترجمته في المراجع التالية :
ارشاد ٣١٠/٧ ووفيات ٤١٦/٢ وفهرست ابن النديم ٤٤ ونزهة الالباء ٥٩ والمزهر ٢٣١/٢ وطبقات النحويين للزبيدي ٤٨ ومراتب النحويين ٢١ والبيان والتبيين ٧٧/١ ومرآة الجنان ٣٨٨/١ والاعلام ٣٤٤/٩ .

(٢) كلمة غير مقروءة .

(٣) المازني : (ت ٢٤٩ هـ) : بكر بن محمد بن حبيب بن بقية ، ابو عثمان المازني . امام في النحو من اهل البصرة وتوفي فيها.من تصانيفه : (ما تلحن فيه العامة) و (الالف واللام) و (والتصريف) و (العروض) و (الديباج) . انظر ترجمته في :
وفيات الاعيان ٩٢/١ ومعجم الادباء ٢٨٠/٢ والسيرافي ٧٤ وانباه الرواة ٢٤٦/١ والانباري ٢٤٢ والاعلام ٤٤/٢ .

(٤) الاحنف : (٣ ق هـ ــ ٧٢ هـ) : الاحنف بن قيس التميمي ، سيد تميم ، واحد العظماء الدهاة الفصحاء =

قال الاصمعي وحدثنا سلمه عن مجالد عن الشعبي(٥) قال : « الشيب علة لايعاد منها ومصيبة لا يعزى عليها » .

قال المصنف : قلت مازال الناس يبكون على فقد الشباب في الجاهلية والاسلام ويتأسفون عليه لأنه على الحقيقة العيش .

قال ابو كبير الهذلي(٦) وهو جاهلي :

ازهير هل عن شيبة من معدل
أم لا سبيل الى الشباب الاول
أم لا سبيل الى الشباب ، وذكره
أشهى الي من الرحيق السلسل(٧)

= الشجعان الفاتحين يضرب به المثل في الحلم . ولد بالبصرة وتوفي في الكوفة . شهد الفتوح في خراسان وشهد صفين مع علي . ولما استتب الامر لمعاوية عاتبه فاغلظ له الاحنف في الجواب ، فسئل معاوية عن صبره عليه ، فقال : هذا الذي اذا غضب غضب له مئة الف لا يدرون فيم غضب . وولي خراسان . اخباره وخطبه وكلماته متفرقة في كتب التاريخ والادب والبلدان . انظر ترجمته في : ابن سعد ٦٦/٧ وابن خلكان ٢٣٠/١ وذكر اخبار اصبهان ٢٢٤/١ والسير ٨١ وجمهرة الانساب ٢٠٦ وتهذيب ابن عساكر ١٠/٧ وتاريخ الخميس ٣٠٩/٢ وتاريخ الاسلام للذهبي ١٢٩/٣ والاعلام ٢٦٢/١ .

(٥) الشعبي : عامر بن شراحيل الحميري (١٩ - ١٠٣ هـ) راوية من التابعين ، يضرب المثل بحفظه . كان فقيها وشاعرا . ومن رجال الحديث الثقاة . كان سميرا ورسولا لعبد الملك بن مروان واستقضاه عمر بن عبدالعزيز . انظر ترجمته في :
تهذيب التهذيب ٦٥/٥ والوفيات ٢٤٤/١ وحلية الاولياء ٣١٠/٤ وتهذيب ابن عساكر ١٣٨/٧ وسمط اللالي ٧٥١ وتاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ والشريشي ٢٤٥/٢ والاعلام ١٨/٤ .

(٦) ابو كبير الهذلي : عامر بن الحليس الهذلي . شاعر فحل من شعراء الحماسة . جاهلي وقيل ادرك الاسلام واسلم انظر ترجمته واخباره في المراجع التالية :
التبريزي ٤١/١ وخزانة البغدادي ٤٧٣/٣ وسمط اللالي ٣٨٧ والشعر والشعراء ٢٥٧ والاصابة (الكنى) ت ٩٥٢ . والاعلام ١٧/٤ .

(٧) البيتان لابي كبير الهذلي من قصيدة في ديوان الهذليين ٨٨/٢ . والبيتان له في كتاب شرح اشعار الهذليين للسكري ص ١٠٦٩ . ولقصيدة البيتين قصة انظرها في الخزانة ٤٦٧/٣ وانظر الخزانة ١٦٦/٤ - ١٦٧ . والجدير بالذكر ان لابي كبير الهذلي اربع قصائد :

مطلع الاولى :
ازهير هل عن شيبة من معدل
أم لا سبيل الى الشباب الاول

ومطلع الثانية :
ازهير هل عن شيبة من مقصر
أم لا سبيل الى الشباب المدبر

ومطلع الثالثة :
ازهير هل عن شيبة من مصرف
أم لا خلود لباذل متكلف

ومطلع الرابعة :
ازهير هل عن شيبة من معكم
أم لا خلود لباذل متكرم

وهذا من عجيب الاتفاق .

والبيت الاول في شرح شواهد المغني ٨١ ، والبيتان الاول والثاني في المقاصد النحوية ٥٤/٣ ، والبيتان في تهذيب الالفاظ ٢١٨ ، والاول في العمدة ٦١/٢ .

وقال عمرو بن الوليد بن عقبه بن ابي معيط(٨)

امسى الشباب مودعا
لما راى ثوب المشيب
يا ليت انا نشترى
قرب البعيد بذا القريب
لا يبعدن عصر الشبا
ب الرائح الغض العجيب
كان الشباب حبيبنا
كيف السبيل الى الحبيب؟(٩)

وقال الاخطل(١٠) :

هل للشباب الذي قد فات مردود
أم هل دواء يرد الشيب موجود
لن يرجع الشيب شبابا ولن يجدوا
عدل الشباب لهم ما أورق العود
ان الشباب لمحمود بشاشته
والشيب منصرف عنه ومصدود(١١)

---

(٨) عمرو بن الوليد : (ت نحو ٧٠ هـ) : ابو قطيفة شاعر اموي قرشي ، عرف برقة شعره . نفاه عبدالله بن الزبير من المدينة الى الشام مع من نفاهم من بني امية ، فاكثر الحنين الى المدينة حتى رق له ابن الزبير فاذن برجوعه ، فمات في طريق عودته .
انظر ترجمته في : الاغاني ٢٤/١ (طبعة دار الثقافة) ومعجم الشعراء ٦٧ والاعلام ٢٦٢/٥ .

(٩) الابيات في حماسة البحتري ص ١٩٢ منسوبة للشاعر (وقد حرفت كنيتة) . ورواية الاول : لما رأى قرب المشيب ورواية الثالث : لا يبعدن غصن الشباب الناعم الغض الرطيب .

(١٠) الاخطل : (١٩ - ٩٠هـ) : غياث بن غوث التغلبي ، ابو مالك احد الثلاثة المتفق على انهم اشعر اهل عصرهم : جرير والفرزدق والاخطل . كان شاعر الامويين وله نقائض مشهورة مع جرير . كان يتنخل شعره ويختار اجوده . وله ديوان مطبوع . انظر ترجمته في : الاعلام ٣١٨/٥ والاغاني - طبعة الدار - ٢٨٠/٨ والشعر والشعراء ١٨٩ وشرح شواهد المغني ٤٦ والخزانة ٢١٩/١ .

(١١) الابيات للاخطل من قصيدة له في ديوانه ص ١٤٧ .

وقال جرير(١٢) :

أمسيت اذ رحل الشباب حزينا
ليت الليالي قبل ذاك فنينا(١٣)

اخبرنا ابن ابي منصور قال انبأنا احمد بن جعفر السراج قال انبأنا احمد بن علي التوزي قال انبأنا محمد بن عمران المرزباني قال انبأنا المظفر بن يحيى قال انبأنا وكيع قال انشدني البحتري(١٤) :

جلوت مرآتي فياليتني
تركتها لم أجل عنها الصدا
كي لا ارى فيها البياض الذي
في الرأس والعارض مني بدا
يا حسرتي اين الشباب الذي
على تعديه المشيب اعتدى
شبت فما انفك من عبرة
والشيب في الرأس رسول الردى
ان مد لي العمر ...(١٥) به
فما نفاني بعد قرب المدا(١٦)

وللبحتري :

ولمة كنت مشغوفا بجدتها
فما عفا الشيب لي عنها ولاصفحا(١٧)

اخبرنا ابو منصور القزاز قال انبأنا احمد بن علي بن ثابت قال انبأنا الحسن بن ابي بكر قال انبأنا ابو جعفر احمد بن يعقوب الاصبهاني قال :

قال ابو طالب الدعبلي : ومن احسن ما قيل في هذا المعنى قول جدي :

لا تعجبي يا سلم من رجل
ضحك المشيب براسه فبكا
اين الشباب واية سلكا
لا أين يطلب ضل بل هلكا
لا تأخذي بظلامتي احدا
طرفي وقلبي في دمي اشتركا(١٨)

اخبرنا سلمان بن مسعود قال انبأنا المبارك بن عبدالجبار قال انبأنا محمد بن علي البيضاوي قال انبأنا ابو بكر القرشي قال حدثنا ابي قال : كان هشام بن عبدالملك(١٩) يتمثل :

قد كنت ابكي من البيضاء ابصرها
في شعر رأسي فقد اقررت بالبلق
فاليوم حين علاني الشيب ودعني
ما كنت التذ من عيش ومن خلق
افنى الشباب الذي فارقت مهجته
كر الجديدين من آت ومنطلق
لم يبقيا منك في طول اختلافهما
شيئا يخاف عليه لذعة الحدق(٢٠)

---

(١٢) جرير : (٢٨ - ١١٠ هـ) جرير بن عطيه اليربوعي التميمي ولد ومات في اليمامة . له ديوان مطبوع . كما طبعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة اجزاء . من اوجع الهجائين في عصره . انظر ترجمته في : الاعلام ١١١/٢ والاغاني ١/٨ والوفيات ١٠٢/١ وابن سلام ٩٦ والشريشي ٢٤٩/٢ والخزانة ٣٦/١ والشعر والشعراء ١٧٩ وشرح شواهد المغني ١٦ .

(١٣) البيت لجرير في ديوانه ص ٣٨٦ .

(١٤) البحتري : (٢٠٦ - ٢٨٤) : الوليد بن عبيد الطائي ، ابو عبادة احد الثلاثة الذين كانوا اشعر ابناء عصرهم : المتنبي ، وابو تمام ، والبحتري . قيل لابي العلاء المعري: اي الثلاثة اشعر ؟ فقال : المتنبي وابو تمام حكيمان ، وانما الشاعر البحتري . ولد وتوفي في منبج . حل في العراق واتصل بعدد من الخلفاء العباسيين ومدحهم . له ديوان شعر مطبوع . وله (حماسة) مطبوعة . انظر ترجمته في : الاعلام ١٤١/٩ . وفيات الاعيان ١٧٥/٢ ومعاهد ٢٣٤/١ والشريشي ٣٦/١ وتاريخ بغداد ٤٤٦/١٣ ومفتاح السعادة ١٩٣/١ والمنتظم ١١/٦ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٦٥/٣ .

(١٥) كلمة غير مقروءة .

(١٦) الابيات ليست في ديوان البحتري - طبعة الصيرفي التي هي اكمل الطبعات .

(١٧) البيت للبحتري في ديوانه ٤٤٠/١ من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان .

(١٨) الابيات لدعبل الخزاعي في ديوانه ص ١٧٨ - ١٨٠ من قطعة سائرة ورواية الثالث في الديوان :

لا تاخذي بظلامتي احدا
طرفي وقلبي في دمي اشتركا

وانظر تخريج الابيات في ديوانه . وانظر ترجمة دعبل بن علي (١٤٨ - ٢٤٦ هـ) في الاعلام ١٨/٣ ووفيات الاعيان ١٧٨/١ والمعاهد ١٩٠/٢ والشعر والشعراء ٣٥٠ وتاريخ بغداد ٣٨٢/٨ .

(١٩) هشام بن عبدالملك (٧١ - ١٢٥ هـ) : من ملوك بني امية انظر ترجمته في الاعلام ٨٤/٩ وابن الاثير ٩٦/٥ والطبري ٢٨٣/٨ وتاريخ الخميس ٣١٨/٢ واليعقوبي ٥٧/٣ وابن خلدون ٨٠/٣ والمسعودي ١٤٢/٢ والذهب المسبوك ٣٤ و تاريخ الاسلام للذهبي ١٧٠/٥ ومرآة الجنان ٢٦١/١ .

(٢٠) الاول والثاني في حماسة البحتري من قطعة منسوبة لثعلبة بن موسى ص ١٨٢ - ١٨٣ . ورواية البيتين :

قد كنت افزع للبيضاء ...
الآن حين خضبت الرأس زايلني ...

وفي حماسة البحتري بيت اخر لا وجود له في قطعتنا هو :

فان تفر بشيب او تفر به
فليس دهر اكلناه بمسترق

والابيات من قطعة نسبها القالي في اماليه ١١١/١ لرجل من خزاعة عدتها في الامالي سبعة ابيات . ورواية الاول في الامالي :

قد كنت افزع للبيضاء ابصرها
من شعر راسي وقد ايقنت بالبلق

=

اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقي قالا انبانا حمد بن احمد قال انبانا ابو نعيم الاصبهاني قال حدثنا ابراهيم بن عبدالله قال حدثنا محمد بن اسحق قال انشدني يعقوب بن محمد بن محمد بن يوسف الاصبهاني لعبدالله بن المبارك(٢١) :

أباذن نزلت بـي يا مشيبي
أي عيش وقد نزلت يطيب
وكفى الشيب واعظا غير اني
آمل العيش والممات قريب
كم انادي الشباب اذ بان مني
.....(٢٢) موليا ما يجيب

وله :

اراني كلما أملت يوما
اتاني بعده يوم جديد
يعود شبابه في كل فجر
ويأبى لي شبابي أن يعود(*)

ولسوار القاضي(٢٣)

وشعرة طلعت في الراس رائعة
كأنما نبتت في ناظر البصر
لئن حجبتك بالمقراض عن بصري
لما حجبتك عن وهمي وعن فكري

اخبرنا ابن ناصر قال انبانا ابن أبي الصقر قال انشدنا ابو عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف قال انشدنا ابو الفضل العباس بن محمد بن نصر قال انشدنا ابو عمرو هلال ابن العلاء(٢٤) :

= ورواية الثاني :
الآن حين خضبت الراس زايلني
ما كنت التذمن عيشي ومن خلقي
ورواية الثالث :
افنى الشباب الذي افنيت ميعته .. مر الجديدين ..
ورواية الرابع :
لم يتركا منك في طول اختلافهما .. للعة الحرق ..
والثالث والرابع منسوبان لابي الاسود الدؤلي في الكامل ١٧١/٢ وروايتهما فيه :
افنى الشباب الذي افنيت جدته
......
لم يتركا لي في طول اختلافهما
شيئا اخاف عليه للعة الحدق
وهما (اي الثالث والرابع) في ديوان ابي الاسود الدؤلي ص ٤٨ .
والثالث والرابع في محاضرات الادباء ٣١٧/٢ من دون عزو وروايتهما :
الذي حاولت جدته ... مر الجديدين
لي من طول ... شيئا اخاف

(٢١) عبدالله بن المبارك : لم اوفق لمعرفته . قال ابن الجوزي في المدهش ص ٥٦ : « عبدالله بن المبارك . ستة . احدهم مروزي والثاني خراساني والثالث بخاري والرابع جوهري والباقيان من اهل بغداد . »

(٢٢) كلمة غير مقروءة .

(*) الصواب : أن يعودا .

(٢٣) سوار القاضي : (ت ٢٤٥ هـ) . هو سوار بن عبدالله العنبري التميمي . قاض فقيه محدث شاعر بصري ولي قضاء الرصافة ببغداد وتوفي فيها . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢١٠/٩ والاعلام ٢١٣/٣ . الرائعة : الشيبة لانها تروع الانسان اي تفزعه وتعلمه انها تاتيه بالكبر والهرم .
والرائعة : الشيبة الاولى ايضا .
والبيتان في سمط اللالي ٣٣١/١ منسوبان لابي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس العجلي وروايتهما فيه :
في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت
كانما طلعت في ناظر البصر
لئن قصصتك بالمقراض عن بصري
لما قرضتك عن همي وعن فكري
والبيتان في عيون الاخبار ٣٢٥/٢ لاعرابي ويقال هي لابي دلف وروايتهما :
في كل يوم من الايام نابتة
كانما نبتت فيه على بصري
لئن قرضتك بالمقراض عن بصري
لما قرضتك عن همي ولا فكري
والبيتان لابي دلف في محاضرات الادباء ٣١٦/٢ ومعهما بيت ثالث هو :
فما تلبثت ان قهقهت ضاحكة
تحت الخضاب كفعل الشامت الاشر
والبيتان لابي دلف في امالي المرتضى ٦٠٨/١ وروايتهما :
في كل يوم ارى بيضاء طالعة
كانما طلعت في اسود البصر
لئن قصصتك بالمقراض عن بصري
لما قصصتك عن همي وعن فكري
والبيتان من دون عزو في الزهرة ٣٣٧ وروايتهما :
في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت
كانها انبتت في ناظر البصر
لئن حجبتك بالمقراض عن بصري
لما حجبتك عن همي وغن فكري
والبيتان لابي دلف في شرح المقامات للشريشي ١٣/٤ وروايتهما :
في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت
كانما نبتت في ناظر البصر
لئن قرضتك بالمقراض عن بصري
لما قرضتك عن همي وعن فكري
وابو دلف العجلي (ت ٢٢٦هـ) من الامراء الاجواد الشجعان الشعراء .. قلده الرشيد اعمال (الجبل) . ثم كان من قادة جيوش المأمون . وكان ممدحا وله مؤلفات وانظر ترجمته في : الاعلام ١٣/٦ وفيات الاعيان ٤٢٣/١ والاغاني ٢٤٨/٨ والسمط ٣٣١ والمرزباني ٣٣٤ والنويري ٢٤٩/٤ . تاريخ بغداد ٤١٦/١٢ والبديعي ـ هبة الايام ٩٣ ـ ١٠٣ .

(٢٤) ابو عمرو هلال بن العلاء : جاء في ارشاد الاريب ٧/ ٢٥٥ ما نصه : « هلال بن العلاء ابو عمرو الرقى كان من أهل العلم واللغة بالرقة مات سنة ٢٨٠ ولا أعلم من امره=

فوا أسفي اسفت على شـبـاب
نعـاه الشيب والرأس الخضيب
بكيت على الشباب بدمـع عيني
فما نفع البكـاء ولا النحيـب
عريت مـن الشباب وكنت غضـا
كما يعرى مـن الورق القضيب
تذكرت الشباب وقـد تقضـى
وايـام الشـبـاب لهـن طيـب
الا ليت الشباب يعـود يومـا
فاخبره بما صنـع المشيب(٢٥)

ولابي تمام(٢٦) :

أرى ألفات قـد كتبن على راسـي
بأقـلام شيب في مهارق أنقاس
فان تسأليني مـن يخط حروفها
فكف الليالي تستمد بانفاسـي
جرت في قلوب الغانيات لشيبتي
قشعريرة من بعد لـين وايناس
وقد كنت اجري في حشاهن مرة
مجاري جاري الماء في غصن الآس
فان امس من وعد الكواعب آيسا
فآخر آمال العباد الى الياس(٢٧)

وله :

كل داء يرجى الـدواء لـه الا (م)
الفظيعين : ميتـة ومشيبا(٢٨)

ولمنصور النمري(٢٩) :

ماتنقضي حسرة مني ولا جـزع
اذا ذكرت شبابا ليس يرتجـع
ما كنت أوفي شبابي كنه غرتـه
حتى انقضى فاذا الدنيا له تبـع
ما واجه الشيبمن عين وان رمقت
الا لها نبوة عنـه ومرتدع(٣٠)

= غير هذا ». وقد نقلها عنه صاحب بغية الوعاة ٣٢٩/٢. وفي نزهة الالباء (طبعة السامرائي) ص ١١١ خبر عنه ، والخبر ذاته في انباه الرواة ١٨/٣ وفي تاريخ بغداد ٤١٠/١٢ .

(٢٥) الابيات (١ ٢ ٣ ٥) لابي العتاهيه في ديوانه ص ٢٣ مع اختلاف في الرواية :
ورواية الاول : فيا أسفا اسفت .
والثاني : فلم يغن البكاء .
والثالث : وكنت غصنا .
والخامس : فيا ليت ... فاخبره بما فعل .
والبيت الرابع الموجود هنا لا وجود له في الديوان .
والبيتان الثالث والخامس في ديوان المعاني للعسكري ١٥٥/٢ منسوبان لابي العتاهية .
وابو العتاهية اسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي بالولاء (١٣٠ – ٢١١ هـ) من مقدمي المولدين من طبقة بشار وابي نواس . ولد في عين تمر ونشا في الكوفة وسكن بغداد . اشتهر بزهدياته . وله ديوان مطبوع . وهو من الشعراء المكثرين . انظر ترجمته في : الاغاني – طبعة دار الكتب – ١/٤ وابن خلكان ٧١/١ ومعاهد التنصيص ٢٨٥/٢ ولسان الميزان ٤٢٦/١ . تاريخ بغداد ٢٥٠/٦ والشعر والشعراء ٣٠٩ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٧٧/١ والذريعة ٣١٨/١ والاعلام ٣١٩/١ .

(٢٦) ابو تمام : (١٨٨ – ٢٣١ هـ) : حبيب بن أوس الطائي ولد في قرية جاسم في سورية ورحل الى مصر واستقدمه المعتصم الى بغداد ثم ولي بريد الموصل وتوفي فيها بعد اقل من سنتين .
كان نادرة في الحفظ . من تصانيفه المطبوعة : الحماسة والوحشيات وديوان شعره . كتب عنه الكثير قديمـا وحديثا ومما الفه الاقدمون عنه وطبع في عصرنا هذا : اخبار ابي تمام للصولي . وهبة الانام فيما يتعلق بابـي تمام ليوسف البديعي . انظر ترجمته في : الاعلام ١٧٠/٢ وفيات الاعيان ١٢١/١ ومعاهد التنصيص ٣٨/١ وخزانة البغدادي ١٧٢/١ و ٤٦٤ والشذرات ٧٢/٢ وتاريخ بغداد ٢٤٨/٨ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٢٠/١ .

(٢٧) الابيات لابي تمام في ديوانه ص ٥٩٧ – ٥٩٨ المجلد الرابع ورواية الاول في الاصـل المخطوط : مهارق قرطاس . فضلنا رواية الديوان . لان المهارق جمع مهرق وهـو القرطاس ، من الفارسي المعرب . والانقاس جمع نقس وهو المداد . والمداد أسود والمهارق بيض ، فكان شعره كان صحيفة مداد سوداء كتب الشيب فيها الفـات باقلامه .
ولا معنى لعبارة (مهارق قرطاس) .
ورواية الثاني في الديوان : من يخط حروفه ... فايدي الليالي
ورواية الرابع في الديوان : في قضب الآس .
ورواية الخامس في الديوان : من وصل الكواعب .

(٢٨) البيت لابي تمام في ديوانه المجلد الاول ص ١٥٩ .

(٢٩) منصور النمري : منصور بن الزبرقان بن سلمه (ت نحو ١٩٠ هـ) من بني النمر بن قاسط . اتصل بالرشيد ومدحه ونال عطاياه . مات في بلدته (رأس العين) فـي الجزيرة الفراتية . انظر ترجمته في : الاعلام ٢٣٨/٨ وجمهرة الانساب ٢٨٤ والشعر والشعراء ٨٣٥ وتاريخ بغداد ٦٥/١٣ وسـمط اللالي ٣٣٦ والنويري ٨٢/٣ والاغاني ١٦/١٢ – ٢٤ .

(٣٠) الابيات ضمن قطعة خماسية منسوبة لمنصور النمري في الحماسة الشجرية ص ٨١٢ – ٨١٣ .
ورواية الثاني في الحماسة : حتى مضى فاذا الدنيا له تبع . والاول والثاني في معاني العسـكري ١٥٣/٢ منسوبان لمنصور النمري والاول والثاني له في طبقات ابن المعتز ص ٢٤٥ .
والثاني له في المحاسن والمساوىء ص ٣٤٩ وروايته : .. كنه عزته .. حتى مضى . والابيات له في اخبار ابي تمام ٢٧ – ٢٨ والثالث له في امالي القالي ١١٢/١ .
والثاني والثالث له في سمط اللالي ٣٣٦/١ .
والثاني فقط له في نهاية الارب ٨٦/٣ والاول فـي الزهرة ص ٣٤٣ والاول والثاني له في امالي المرتضـى ٦٠٦/١ ورواية الثاني :
=

ولابن الرومي(٣١) :

يذكرني الشباب وميض برق
وسجع حمامة وحنين ناب
فيا أسفي ويا جزعا عليه
ويا حزنا الى يوم الحساب
افجع بالشباب ولا أعزى
لقد غفل المعزي عن مصابي
تفرقنا على كره جميعا
ولم يك عن قلى طول اصطحاب
أيا برد الشباب لكنت عندي
من الحسنات والقسم الرغاب
وعز علي ان تبلى وابقى
ولكن الحوادث لا تحابي
لبستك برهة لبس ابتذال
على علمي بفضلك في الثياب
ولو ملكت صونك فاعلمنه
لصنتك في الحريز من العياب
ولم البسك الا يوم فخر
ويوم زيارة الملك اللباب(٣٢)

وله :

الا انما الدنيا الشباب وانما
سرور الفتى هاتيكم السكرات
ولا خير في الدنيا اذا ما رأيتها
وقد يبست اغصانها الخضرات
نراع اذا لاحت نجوم مشيبنا
كأن نجوم الليل منكدرات
وتنفطر الاكباد عند شموله
كأن الطباق السبع منفطرات(٣٣)

وله :

أما رأيت الشيب كيف يجري
يظهر ما اكتمه من عمري
باحرف يخطها في شعري
يمحو بها غض الشباب النضر
اذا محى سطرا بدا في سطر(٣٤)

وله :

لا تلح من يبكي شبيبته
الا اذا لم يبكها بدم
لسنا نراها حق رؤيتها
الا زمان الشيب والهرم
كالشمس لا تبدو فضيلتها
حتى تغشى الارض بالظلم
ولرب شيء لا يبينه
وجدانه الا مع العدم(٣٥)

وله :

سلبت سواد العارضين وقبله
بياضهما المحمود اذ أنا أمرد
وبدلت من ذاك السواد وحسنه
بياضا ذميما لا يزال يسود
فشتان ما بين البياضين معجب
انيق (ومشنوء) الى العين ابلد(٣٦)
تضاحك في افنان رأسي ولحيتي
....(٣٧) شيب وابرد
وكنت جلاء للعيون من القذى
فقد جعلت تقذى بشيبي وترمد
هي الاعين النجل التي كنت تشتكي
مواقعها في القلب والرأس اسود
فما لك تأسى الان لما رأيتها
وقد جعلت مرأى سواك تعمد
كفى حزنا ان الشباب معجل
قصير الليالي والمشيب مخلد

= كنه عزته ... حتى مضى . والابيات له في الشريشي ٨٢/٤ وفيها تحريف . والابيات له من قطعة في زهر الاداب ٦٤٩/٢ .
وانظر اللطائف والظرائف ١٠٣ والوفيات ٤١٧/٢ ومجموعة المعاني ٥٧ . والبيتان الاول والثاني له في الاغاني ١٤٥/١٣ – ١٤٦ . وفي الاغاني ١٥١/١٣ ان الابيات قالها منصور بن بجرة فاستحسنها منصور النمري فاستوهبها منه فوهبها له . .

(٣١) ابن الرومي : علي بن العباس ابو الحسن (٢٢١ – ٢٨٣ هـ) . شاعر ضخم ، رومي الاصل ولد ونشا في بغداد ومات فيها مسموما . له ديوان شعر مخطوط في ثلاثة اجزاء . اختصره كامل الكيلاني وسمي المختصر (ديوان ابن الرومي) . وطبع محمد شريف سليم جزئين من الديوان مشروحا ينتهيان بحرف الخاء . وما زال الديوان الضخم ينتظر من يبعثه . انظر ترجمة ابن الرومي في المراجع التالية : الاعلام ١١٠/٥ . وفيات الاعيان ٣٥٠/١ ومعاهد التنصيص ١٠٨/١ وتاريخ بغداد ٢٢/١٢ ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٨٩ و ٤٤٨ والذريعة ٣١٣/١ ودائرة المعارف الاسلامية ١٨١/١ .

(٣٢) الابيات لابن الرومي في ديوانه طبعة (محمد شريف سليم) ٣٧٦/١ – ٣٧٨ ورواية الثاني : فيا أسفا .
ورواية الثالث : اافجع .

(٣٣) الابيات لا وجود لها في ديوان ابن الرومي بطبعتيه وهي مما انفردت به مخطوطتنا هذه .

(٣٤) الابيات في ديوان ابن الرومي (طبعة الكيلاني) ص ١٩٤ ورواية الاول : أما رأيت الدهر .

(٣٥) الابيات لابن الرومي في ديوانه ص ٤١٣ طبعة التوفيق الادبية ١٩٢٤ ميلادية وهي له في الحماسة الشجرية ص ٨١٥ . وهي له في محاضرات الادباء ٣٢٦/٢ .
وهي له في زهر الاداب ٦٨٣ . ورواية الثاني : الا اوان الشيب والهرم .

(٣٦) الابيات لابن الرومي في ديوانه (طبعة الكيلاني) ٣٩٠ – ٣٩٢ . ورواية الديوان للبيت الثالث لشتان ... انكد .

(٣٧) انفردت مخطوطتنا بهذا البيت وفيه كلم غير مقروءة .

وعزاك عن ليل الشباب معاشر
فقالوا نهار الشيب أهدى وارشد
فقلت نهار المرء اهدى لسعيه
ولكن ظل الليل اندى وابرد
اقول وقد شابت شواتي وقوست
قناتي واضحت جدتي تتخدد
أيام لهوى هل مواضيك عود
وهل لشباب ضل بالامس مرشد(٣٨)

ولابن المعتز(٣٩) :

نفسي حننت الى الشباب
وطمست شيبي بالخضاب
ونفقت عند الغانيات
بحيلتي وجهلن ما بي
من لي بما وقف المشيب
عليه من ذل الخضاب
ولقد تأملت الحياة
عقيب فقدان التصابي
فاذا المصيبة بالحياة
[دون](٤٠) المصيبة بالشباب(٤١)

وله :

ثنتان لو بكت الدماء عليهما
عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم ابلغ المعشار من حقيهما
فقد الشباب وفرقة الاحباب(٤٢)

وله :

مات الهوى مني وضاع شبابي
وقضيت من لذاته آرابي
واذا أردت تصابيا في مجلس
فالشيب يضحك لي مع الاحباب(٤٣)

وله :

من يشتري مشيبي	بالشعر الغربيب
من يشتري مشيبي	ولينس بالمصيب
نور الروؤس واللحى	وظلمة القلوب(٤٤)

وله :

القى عصاه ، وارخى من عمامته ،
وقال : ضيف فقلت : الشيب ؟ قال : أجل
فقلت : اخطأت دار الحي . قال : ولم
اتت لك الاربعون العر ثم نزل
فما جزعت لشيء مثل زورته
كأنما اعتم منه مفرقي بجبل(٤٥)

وله :

لا تلم بالمدام مطلي وحبسي
ليس يومي يا صاحبي مثل امسي
لا تسلني وسل مشيبي عني
مذ عرفت المشيب انكرت نفسي(٤٦)

وله :

قالت وقد راعها مشيبي
كنت ابن عم فصرت عما
واستهزأت بي فقلت ايضا
قد كنت بنتا فصرت أما
من شاب ابصرنه الغواني
بعين من قد عمي وصما
لو قيل لي : اختر عمى وشيبا
أيهما شئت ؟ قلت : أعمى(٤٧) !

---

(٣٨) الابيات من قصيدة لابن الرومي في مختار ديوانه ص ٣٩٠ - ٣٩٢ والبيتان ٩ و ١٠ في سمط اللالي ٣٢٩/١ منسوبان لابن الرومي :
ورواية الاول :
وقالوا
ورواية الثاني :
وكان نهار المرء اهدى لرشده .
ورواية الديوان للثاني :
وبدلت من ذاك البياض .
ورواية التاسع :
فقالوا دونها الشيب اهدى وارشد .

(٣٩) ابن المعتز : عبدالله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم العباسي ابو العباس (٢٤٧ - ٢٩٦ هـ) . ولي الخلافة يوما وليلة ثم قتل . له مصنفات كثيرة فمن المطبوع منها : البديع ، والاداب ، فصول التماثيل ، طبقات الشعراء ، وله ديوان شعر مطبوع . انظر ترجمته في المراجع التالية : الاعلام ٢٦١/٤ والاغاني (طبعة دار الكتب) ٣٧٤/١٠ ومعاهد التنصيص ٣٨/٢ وابن خلكان ٢٥٨/١ وثمار القلوب ١٥٠ وتاريخ الخميس ٣٤٦/٢ وتاريخ بغداد ٩٥/١٠ واشعار اولاد الخلفاء ١٠٧ - ٢٩٦ وفوات الوفيات ٢٤١/١ ومفتاح السعادة ١٩٩/١ .

(٤٠) في الاصل : كلمة غير مقروءة .

(٤١) القطعة ليست في ديوان ابن المعتز ، فهي مما انفردت به مخطوطتنا .

(٤٢) البيتان ليسا في ديوان ابن المعتز (طبعة دار صادر ودار بيروت) .

(٤٣) البيتان في ديوان ابن المعتز ص ٩٢ . وفي الاصل المخطوط : من لذاته اطرابي . وفضلت رواية الديوان . ورواية الديوان للبيت الثاني : مع الاصحاب .

(٤٤) الابيات لابن المعتز في ديوانه ص ٨٥ من قصيدة .

(٤٥) الابيات ليست في ديوان ابن المعتز .

(٤٦) البيتان ليسا في ديوان ابن المعتز .

(٤٧) الابيات ليست في ديوان ابن المعتز وهي له في المحاسن والمساوىء للبيهقي ص ٣٥٠ . وهي في المحاسن والمساوىء في خمسة ابيات ثالثها :
كفي ولا تكثري ملامي ولا تزيدي العليل سقما

وله :

قلت لشيبي اذ بدا وابيض مني المفرق
يا فضة لكنها كاسدة لا تنفق
ويا بياضا لا يرجى صبحه من يعشق
لا مرحبا لا مرحبا انت العدو الازرق(٤١)

اخبرنا محمد بن ناصر قال انبأنا جعفر بن احمد قال انبأنا احمد بن علي التوزي قال انبأنا محمد بن عمران قال انبأنا المظفر بن يحيى قال انشدني احمد بن محمد النحوي :

عاديت مرآتي وآذيتها
بالهجر ما كانت وما كنت
فاقفرت مني ومن طلعتي
كما من اللذات اقفرت
وقد اراها شغلي برهة
قبلة وجهي اين يممت
كانت تريني العمر مستقبلا
وهي تريني الموت اذ شبت
واعمري نوحا لفقدانه
سيان عندي شبت أو مت

انبأنا زاهر بن طاهر قال انبأنا ابو عثمان الصابون وابو بكر البيهقي قال انبأنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبدالله قال انشدني ابو الفضل نصر بن محمد الطوسي قال انشدني ابو بكر احمد بن محمد الصنوبري(٤٩) :

هدم الشيب ما بناه الشباب
والغواني ، وما غضبن ، غضاب
قلب الآبنوس عاجا فللأعين (م)
عني وللقلوب انقلاب
وضلال في الراي ان يشنأ البازي ،(م)
على حسنه ، ويهوى الغراب(٥٠)

انبأنا علي بن عبدالرحمن بن ....(٥١) قال انشدني ابو عبدالرحمن السلمي قال انشدني نصر بن ابي نصر لعلي بن بسام(٥٢) :

اقصرت عن طلب البطالة والصبا
لما علاني للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه
لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبا ياقلب واسل عن الهوى
ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع
فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكلات بالفتى
والناس بعد الحادثات سماع

انبأنا اسماعيل بن احمد قال انبأنا عبدالملك بن احمد الخطيب قال انبأنا الحسين بن محمد الخادم قال انبأنا علي بن الحسين الاصبهاني قال انبأنا ابن المرزبان قال انشدني سعيد بن احمد الصوري :

نصول الشيب طوقني بطوق
يلوح عليّ من تحت السواد
اذا ابصرته فكأن وخزا
باطراف الاسنة في فؤادي(٥٣)

---

(٤٨) البيت الاول لابن المعتز في ديوانه ص ٣٤٧ وروايته :
قل لمشيبي ، اذ بدا وابيض مني المفرق
وبعده في الديوان ثلاثة ابيات هي :
ناطقة لكنها كاسفة لا تنطق
ان الشباب خانني فالراس مني ابلق
اين غراب اسود اطرته يا عقعق
والابيات الثاني والثالث والرابع في مخطوطتنا هذه لا وجود لها في الديوان .

(٤٩) الصنوبري : (ت ٣٣٤ هـ) احمد بن محمد بن الحسن الضبي الحلبي ، ابو بكر ، المعروف بالصنوبري . شاعر عاصر سيف الدولة واكثر شعره في وصف الرياض والازهار . نشر الدكتور احسان عباس قطعة من ديوانه ! من حرف الراء حتى حرف القاف ؟ ، الحق بها تكملة ضمت ما ظفر به من شعره في كتب الادب والتاريخ (دار الثقافة بيروت – ١٩٧٠) . وكان الشيخ محمد راغب الطباخ قد نشر له ديوانا صغيرا سماه (الروضيات) . وقد طبعت له تتمة حققها لطفي الصقال ودرية الخطيب ضمت ٤١٨ بيتا (دار الكتاب العربي بحلب – ١٩٧١) .
وانظر ترجمة الصنوبري في : الاعلام ١٩٨/١ . وفوات الوفيات ٦١/١ واعلام النبلاء ٢٣/٤ والبداية والنهاية ١١٩/١١ والديارات ١٤٠ – ١٤٤ واللباب ٦١/٢ واعيان الشيعة ٣٥٦/٩ – ٣٨١ .

(٥٠) الابيات في ديوانه ص ٤٥٩ وهي له في تهذيب ابن عساكر ٤٥٩/١ وفي البداية والنهاية لابن كثير ١٢٠/١١ ورواية الثاني في الديوان : فللاعين منه . ورواية ابن كثير لعجز البيت الاول مختلة وهي :
والفواني ما عصين خضاب .

(٥١) كلمة غير مقروءة .

(٥٢) ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام (٢٣٠ – ٣٠٢ هـ) : شاعر هجاء بغدادي نشأ في بيت كتابة وتقلد البريد . من مصنفاته : « اخبار عمر بن ابي ربيعة » و « كتاب المعاقرين » و « مناقضات الشعراء » و « اخبار الاحوص » و « اخبار اسحاق بن ابراهيم النديم » . و « ديوان رسائل » . انظر ترجمته في : فوات الوفيات ١٦٧/٢ والوفيات ٣٥٢/١ والمرزباني ٢٩٤ والبداية والنهاية ١٢٥/١١ والمسعودي ٣٩٢/٢ وتاريخ بغداد ٦٣/١٢ واللباب ١٢١/١ والكامل لابن الاثير ٢٩/٨ والاعلام ١٤١/٥ ومعجم الادباء ١٣٩/١٤ – ١٥٢ . والابيات الخمسة له في معجم الادباء ١٥٠/١٤ ورواية الخامس : فالحادثات .

(٥٣) البيتان في أمالي القالي ١١٠/١ من غير عزو .

وللرضى(٥٤) :

وكيف بالعيش الرطيب بعدما
حط المشيب رحله في شعري
سواد رأس او سواد ناظر
فانه مذ زال اقذى بصري
ما كان اضوا ذلك الليل على
سواد عطفيه ولما يقمر
عمر الفتى شبابه وانما
اورثه(٥٥) الشيب انقضاء العمر(٥٦)

وله :

نظرت وويل امها نظرة
ببيضاء في عارضي باديه
يقولون راعية للشباب
فقلت ولكنها ناعيه(٥٧)

وللمتنبي(٥٨) :

آلة العيش صحة وشباب
فاذا وليا عن المرء ولى
واذا الشيخ قال أف فما مل
حياة ولكن الضعف ملا(٥٩)

وله :

وقد اراني الشباب الروح في بدني
وقد أراني المشيب الروح في بدلي(٦٠)

ولمهيار(٦١) :

حاشاك من عارية ترد
ابيض ذاك الشعر المسود
اشرف بازي على غرابه
حتى ذوى الغصن ولان الجعد
أخلق جاهي في ذوات الخمر مذ
ليث خمار لي مستجد
قلن ـ وقد عتبت في وثائق
نقضنها ـ : ما غادة وعهد
نافى بك الشيب بطالات الصبا
الليل هزل والنهار جد
فقلت نصل لا يدوم عتقه
قلن : فاين الماء والفرند ؟
كان قناة فغدا حنية
ظهرك ، ما القضيب لولا القد(٦٢)

وله :

اخلق الدهر لمتي واجدا
شعرات أرينني الامر جدا
لم يزل بي واشي الليالي الى سمع(م)
معير الشباب حتى استردا
صبغة كانت الحياة فمما
افرق أودى دهري بها أو أردى
لم اقل قبلها لسوداء : عطفا
واقترابا ، ولا لبيضاء : بعدا(٦٣)

وله :

قلن اذ ابصرنني : اف له
ضل شيخا وتعاطيه الغزل
ولقد كن متى استبطأنني
قمن يدعونني : اخونا ما فعل ؟
فاذا ريحانة العمر الصبا
وسنوه ، واذا الشيب الاجل(٦٤)

وله :

لم اكن انكر حالا من زماني
قبل أن غير جور الشيب حالي
اقمر الليل فقالوا رشدا
قلت : ياشوقي الى دار الضلال!(٦٥)

وله :

قالوا : المشيب لبسة جديدة
خذوا الجديد واستردوا لي الخلق(٦٦)

وله :

غدا بياض ، يا قاتل الله ما
تنشق عنه من بيضك السود

---

(٥٤) الرضي : (٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ) محمد بن الحسين بن موسى الرضي العلوي اشعر الطالبيين ونقيبهم ببغداد . له ديوان مطبوع ومصنفات جياد منها (المجازات النبوية). وانظر ترجمته في : الاعلام ٣٢٩/٦ ووفيات الاعيان ٢/٢ وتاريخ بغداد ٢٤٦/٢ والمنتظم ٢٧٩/٧ ويتيمة الدهر ٢٩٧/٢ ونزهة الجليس ٣٥٩/١ والذريعة ١٦/٧ .

(٥٥) في الديوان : آونة الشيب .

(٥٦) الابيات للشريف الرضي في ديوانه ٣٦٧/١ من قصيدة .

(٥٧) البيتان للشريف الرضي في ديوانه ٩٧٨/٢ ورواية الثاني في الديوان ، يقولون داعية .

(٥٨) المتنبي : ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي (٣٠٣ ـ ٣٥٤) . عملاق الشعر العربي في كل عصوره الفت عن شعره المصنفات الكثيرة قديما وحديثا. وانظر ترجمته في : الاعلام ١١٠/١ ، ابن خلكان ٣٦/١ ومعاهد التنصيص ٢٧/١ وابن الوردي ٢٩٠/١ ولسان الميزان ١٥٩/١ وتاريخ بغداد ١٠٢/٤ والمنتظم ٢٤/٧ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٦٣/١ .

(٥٩) البيتان للمتنبي في ديوانه ص ٤٠٧ .

(٦٠) البيت للمتنبي في ديوانه ص ٣٣٧ .

(٦١) مهيار : (ت ٤٢٨ هـ) : مهيار بن مرزويه الديلمي ، ابو الحسن . فارسي الاصل ، من اهل بغداد وبها وفاته. له ديوان مطبوع . انظر ترجمته في : الاعلام ٢٦٤/٨ . تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣ والمنتظم ٩٤/٨ وابن خلكان ١٤٩/٢ وابن الاثير ١٥٧/٩ والتاج ٥٥١/٣ والبداية والنهاية ٤١/١٢ .

(٦٢) الابيات لمهيار في ديوانه ٢٥٣/١ من قصيدة .

(٦٣) الابيات لمهيار في ديوانه ٢٦٧/١ .

(٦٤) الابيات لمهيار في ديوانه ٧٢/٣ .

(٦٥) البيتان لمهيار في ديوانه ١٣٤/٣ .

(٦٦) البيت لمهيار في ديوانه ٣٤٤/٢ .

لا تجمع الشيب والسرور يـــد
ولا يتـم الثراء والجـــود(٦٧)

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال انبأنا احمد بن علي بن ثابت قال انبأني علي بن ايوب القمي قال حدثنا محمد بن عمران الكاتب قال انبأنا الصولي قال انشدنا عوف بن محمد لابي يعقوب الخريمي(٦٨) :

باحت ببلـــواه جفونـــه
وجرت بأدمعه شؤونـــــه
لمـا رأى شيبا عـــــلا
ه ولم يحن في الغد حينــه
فعلا ـ على فقـــد الشبا
ب وفقد من يهوى ـ انينه
ما كان انجـــح ســـعيه
وشبابه فيه معينـــــــه
واللهو يحســـن بالفتـــى
ما لم يكن شيب يشينه(٦٩)

اخبرنا محمد بن ناصر عن ابي القاسم بن السري عن ابي عبدالله ابن بطه قال انشدني ابن الانباري قال انشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي وقال : ما قيل في الشيب احسن من هذين البيتين :

لا تكذبن فمـا الدنيا باجمعهـــا
من الشباب بيـوم واحـد بدل
كفاك بالشيب عيبا عند غانيـــة
وبالشباب شفيعا ايها الرجل(٧٠)

وللمتنبي :
وحل الشـيب ضيفا لـم أرده
ولكـــن لا أطيـق لــه مــردا
رداء للـــردى فيـــه دليـــل
يـــردي مـن بـه يوما تردى(٧١)
ولمحمد بن ابراهيم الاسدي(٧٢) :
تقضى الصبا عني فولت شبيبتي
وسارت وللطاوى المراحل تنقض
وما هذه الايـــام الا مراحـــل
ومـــا الناس الا راحـل ومقوض
كأن الفتى يبني اوان شـــبابه
ويهدم في حـــال المشيب وينقض
فلا لحـم الا وهو منه مرهـــل
ولا عظم الا وهو منـــه مرضض
ولابي احمد البو شنجي(٧٣) :
اقول ولو ان المشـــيب بعارضي
قد افتر لي عن ناب اسود سالخ
أشيبا وحاجات الفـــؤاد كأنما
يجيش بها في الصدر مرجل طابخ
وما كان حزني للشباب وان هوى
به الشيب عنطود من الانس شامخ
ولكن لقول الناس شيخ وليس لي
علىنائبات الدهر صبرالمشايخ(٧٤)
ولشيخنا ابي عبدالله البارع(٧٥) :
ما للشباب مضى فلـــم يعـــد
يا ليت غيبتـــه الى أمـــــد

(٦٧) البيتان لمهيار في ديوانه ٢٣٤/١ .
(٦٨) الخريمي : (ت ٢١٤ هـ) اسحاق بن حسان . انظر ترجمته في : ابن قتيبة ٧٣١/٢ والعباسي ٢٥٢/١ وابن المعتز ٢٩٣ والحصري ١٠٧١/٢ وابن عساكر ٤٣٤/٢ وبروكلمان ١٩/٢ وابن رشيق ١٠٠/١ والحيوان ٢٢٤/١ والبيان والتبيين ١١٥/١ و ٣٥٢/٢ والحصري ١٠٤/١ والبغدادي ٣٢٦/٦ والبكري ٢٧ وابن الجراح ١٠٣ والآمدي ١٢١/١ وقد جمع ديوانه وحققه الدكتور علي جواد الطاهر والاستاذ محمد جبار المعيبد وصدر في بيروت عام ١٩٧١ .
(٦٩) الابيات للخريمي في ديوانه ص ٥٩ ـ ٦٠ . وهي في تاريخ بغداد ٣٢٦/٦ وتهذيب ابن عساكر ٣٣٥/٢والخامس في محاضرات الادباء ٣١٩/٢ .
(٧٠) البيتان لمحمد بن حازم الباهلي في الزهرة ٣٣٨ ورواية الثاني : كفاك بالشيب ذنباً . وهما له في معاني العسكري ١٥٢/٢ ورواية الثاني : بالشيب ذنبا . وقد حرف اسم الشاعر الى ابي حازم الباهلي . وهما له في الحماسة الشجرية ٨١٤ ورواية الثاني : بالشيب ذنبا . وهما له في السمط ٣٣٧/١ ورواية الثاني : ذنبا وهما في العقد ٤٨/٢ وفي مجموعة المعاني ١٢٥ وفي امالي المرتضى ٦٠٦/١ والبيتان من قصيدة له في الاغاني (دار الكتب) ٩٤/١٤ في (١٣) بيتاً . وفي اللطائف والظرائف ١٠٣ وعيون الاخبار ٤٧/٣ والورقة ١١٠ ونسبهما الشريشي ١٩٧/٢ لابن ابي حارثة خطأ ومحمد بن حازم الباهلي ابو جعفر (ت نحو ٢١٥ هـ) : شاعر مطبوع هجاء . ولد ونشا في البصرة . وسكن في بغداد ومات فيها . ومدح المامون العباسي . انظر ترجمته في : المرزباني ٤٢٩ وتاريخ بغداد ٢٩٥/٢ والديارات ١٧٧ ـ ١٨٣ والورقة ١٠٩ والاعلام ٣٠٤/٦ .
(٧١) لم اجدهما في ديوانه .
(٧٢) محمد بن ابراهيم الاسدي (٤٠١ ـ ٥٠٠ هـ) شاعر مكي. سافر الى اليمن فالعراق وخدم الوزير ابا القاسم المغربي . ثم رحل الى خراسان وتوفي بغزنة . انظر ترجمته في : معاهد التنصيص ٢٠١/٣ والمنتظم ١٥٣/٩ والاعلام ١٨٥/٦ .
(٧٣) ابو احمد البوشنجي : ابو احمد اليمامي شاعر بوشنج وغرتها وشعره مدون سائر . انظر يتيمة الدهر ٩٣/٤ .
(٧٤) الابيات لابي احمد البوشنجي في اليتيمة ٩٣/٤ ـ ٩٤ . ورواية الاول : اقول ونوار المشيب . ورواية الرابع : ولكن يقول .
(٧٥) ابو عبدالله البارع : الحسين بن محمد بن عبدالوهاب (٤٤٣ ـ ٥٢٤ هـ) مقرىء اديب لغوي نحوي من بيت وزارة . مولده ووفاته في بغداد واصله من بني الحارث =

ولى فـوا أسـفا لفرقتـه
لوددت لـو امسي يكـون غدي

لغيره(*) :

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي
واظلم عيشي اذ أضاء شهابهـا
فيا بومة قد عششت فوق هامتي
على الرغم مني حين طـار غرابها
فجعت بملك العش بعد شبيبتي
وهل ملك عش النفس الاشبابها
وما في قشور العيش للمرء راحـة
اذا ما تقضى محها ولبابهـا

وفي معنى هذا قول شاعر مجيد :

اانعم عيشا بعدما حـل عارضـي
طلائع شيب ليس يغني خضابها
اذا اسود لون المرء وابيض شعره
تنقص من ايامـه مستطابهـا
فدع عنك فضلات الامـور فانها
حرام على نفس التقـي ارتكابها

ولغيره :

لا ترج وصل رخيم الدل مبتسـما
بامـة مسخت غربانهـا رخمـا
عين الحياة سواد الرأس مقلتها
وفي البياض لما بعد السواد عمى

وقال آخر :

ترى المرء قد يلقى التراب ...(٧٦)
الى ان يـوارى فيـه رهن النوائب
ولو لم يصب الا بشرخ شـبابه
لكان [مصابا] في جميع المصائـب

وقال آخر :

غـرة مـرة الا انمـا كـنـ
ت أغرا ايـام كنـت بهيمـا
دقـة في الحياة تدعى جـلالا
مثلما سـمي اللديـغ سليما(٧٧)

وقال آخر :

وما لم الفنـان الا نواظـر
وانوارها ما كان اسـود فاحما
وبين سـواد الرأس والعين نسبة
فما منهما الا اذا ابيض اظلمـا

وللحصكفي(٧٨) :

اتعرف شيئا يكره الناس قربـه
على انه ما زال يأمن بالتقـوى
خفيف بقتل يضعف ....(٧٩)
فلست ترى نفسا على حملة تقوى
قبيح مليح اللون في كـل ملبس
سواه اذا ما حل في جسد اقوى

وهذا أمر يطول ويكثر فلنقتصر على ما ذكرنا واعلم ان اكثر الباكين على الشباب انما بكوا عـلى فوات اللذات الدنيوية التي كانت فيه فاذا انقضى فقد طعم اللذات .

اخبرنا اسعد بن مسعود قال حدثنا ابـو الحسين بن عبدالجبار قال حدثنا محمد بن علي ابن ابراهيم البيضاوي قال حدثنا ابو عمر بن حيويـه قال انبأنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيـد قال انبأنا ابو زكريا الخثعمي عن ابن عائشة عـن ابيه قال : ما منهم احد بكا على فقد الشباب لدين ما بكو عليه الا للدنيا واللذة . قلت : اما المتقـون وارباب الانابة الى الله عز وجل فانهم يبكون عـلى الشباب اما لذنوب تقدمت فيه او لفوات عمـل صالح لا يمكن في الكبر وقد روينا عن ابراهيم الخليل عليه السلام انه قال : الحمد لله الـذي أخرجني

= ابن كعب . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ١٥٨/١ وارشاد الاريب ٨٨/٤ وانباه الرواة ٣٢٨/١ والمنتظـم ١٦/١٠ ـ ١٩ . والاعلام ٢٨٠/٢ وبغية الوعـاة ٢٣٦ وتاريخ ابن كثير ٢٠١/١٢ وخريدة القصر ٨٥/١ وابـن العماد ٦٩/٤ وطبقات القراء ٢٥١/١ والنجوم الزاهـرة ٢٣٦/٥ وروضات الجنات ٢٤٨ .

(*) الابيات للامام محمد بن ادريس الشافعي والاول والثاني منها في ديوانه ص ٢٠ ورواية الاول في الديوان ، واظلم ليلي . ورواية الثاني : ايا بومة .
ولا وجود للبيتين الثالث والرابع في ديوانه .
والقطعة التي بعدها هي للشافعي ايضا وان اشعرت عبارة ابن الجوزي بخلاف ذلك . وهي من القصيـدة ذاتها ورواية البيت الثاني في ديوانه :
اذا اصفر ... تنغص
ورواية الثالث في ديوانه :
فدع عنك سوءآت الامور

(٧٦) كلمة غير مقروءة .

(٧٧) البيتان لابي تمام الطائي في ديوانه ٢٢٣/٣ـ٢٢٤ ورواية الديوان : غرة بهمة . وانظرهما في حماسة الشـجري ٨١٩ ومعاني العسكري ١٥٧/٢ .

(٧٨) الحصكفي : يحيى بن سلامة بن الحسين (٤٥٩ـ٥٥١هـ) ولد بطنزة في ديار بكر ونشا بحصن كيفا وتادب عـلى الخطيب ابي بكر التبريزي في بغداد وتفقه على المذهب الشافعي . وسكن ميا فارقين فتولى الخطابة وصار اليه أمر الفتوى وتوفي فيها . انظر ترجمته في : ارشـاد الاديب ٢٨١/٧ والوفيات ٢٣٧/٢ والمنتظـم ١٨٣/١٠ واللباب ٩٠/٢ وطبقات الشافعية ٣٣٠/٧ والاعـلام ١٨٣/٩ .

(٧٩) كلمتان غير مقروئتين .

من الشباب سالما . وقال ابن مسعود(٨٠) رضي الله عنه : « الشباب شعبة من الجنون » . وقال ابو موسى الاشعري(٨١) : « طوبى لمن وقي شر شبابه » .

انبأنا سلمان بن مسعود قال انبأنا المبارك بن عبدالجبار قال انبأنا محمد بن علي قال انبأنا بن حيويه قال انبأنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا عبدالرحمن بن مقرب عن عمه قال يونس بن عبيد(٨٢) : « ما كدنا نسلم من شرة الشباب » . قال القرشي وحدثني محمد بن عبيد قال : قال ابو بكر بن عباس : « وددت انه صفح لي عما كان مني في الشباب وان يدي قطعتا » .

اخبرنا ابن ناصر قال انبأنا ابو بكر ابن خلف قال حدثنا ابو عبدالله الحاكم قال انشدني يوسف بن صالح قال انشدني علي بن هارون النديم(٨٣) لابي مريم السدوسي :

من كان يبكي الشباب من أسف
فليس ابكي عليه من أسف
كيف وشرخ الشباب عرضني
يوم حسابي لموقف التلف(٨٤)

قال وانشدني النديم لغيره(*) :

لم أقل للشباب في كنف الله (م)
وفي ستره غداة استقلا
زائر لم يزل يقيم الى أن
سود الصحف بالذنوب وولى

قال النديم واحسن ما قيل مما سمعت في هذا المعنى ما انشدنيه عمي ابو احمد يحيى بن علي للعتابي كلثوم بن عمرو(٨٥) :

صحوت فودعت الصبا بعد كبرة
ولم أقر ذكراه الدموع الجواريا
ولم اتفجع في بقايا شبيبة
جنيت بماضيها علي الدواهيا(٨٦)

قال ابو الوفاء بن عقيل(٨٧) : « رأيت الناس يبكون على ايام الشباب كيف ولى لانها كانت ايام اللعب والمزاح ، وبكيت انا على ما فاتني منها من الوقار وكسر سورة الخلاعة واناوهم كصحاة بكوا على ايام سكرهم واصحاء بكوا على ايام مرضهم » . وكان بعض الاشياخ يقول :« ذهب الشباب وشره ، وجاء الكبر وخيره ، فأن قمت حمدت الله ، وان قعدت ذكرت الله » .

---

(٨٠) ابن مسعود : عبدالله بن مسعود (ت ٣٢ هـ) : من اكابر الصحابة فضلا وعقلا وعلما . وولي بعد وفاة النبي (ص) بيت مال الكوفة . ثم توفي في المدينة في خلافة عثمان . له في الصحيحين ٨٤٨ حديثا . انظر ترجمته في : الاصابة ت ٤٩٤٥ وغاية النهاية ٤٥٨/١ والبدء والتاريخ ٩٧/٥ وصفة الصفوة ١٥٤/١ وحلية الاولياء ١٢٤/١ وتاريخ الخميس ٢٥٧/٢ والبيان والتبيين ٥٦/٢ والمحبر ١٦١ والاعلام ٢٨٠/٤ .

(٨١) ابو موسى الاشعري (٢١ ق هـ ـ ٤٤ هـ) . عبدالله ابن قيس بن سليم . انظر ترجمته في المراجع التالية : الاعلام ٢٥٤/٤ وطبقات ابن سعد ٧٩/٤ والاصابة ت ٤٨٨٩ وغاية النهاية ٤٤٢/١ وصفة الصفوة ٢٢٥/١ وحلية الاولياء ٢٥٦/١ .

(٨٢) يونس بن عبيد : (ت ١٣٩ هـ) . من حفاظ الحديث الثقات كان من أهل البصرة . له نحو مئتي حديث . ولما مات حمله بنو العباس على اعناقهم . انظر ترجمته في : تاريخ الاسلام للذهبي ٣١٨/٥ والاعلام ٣٤٦/٩ .

(٨٣) علي بن هارون النديم (٢٧٦ ـ ٣٥٢ هـ) . من آل المنجم راوية للشعر ونديم للخلفاء . ولد وتوفي ببغداد . من تصانيفه (شهر رمضان) و (الرد على الخليل) في في العروض . و (النوروز والمهرجان) . و (الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحاق الموصلي في الغناء) . انظر ترجمته في : ابن النديم ١٤٣/١ـ١٤٤ والوفيات ٣٥٦/١ واليتيمة ٢٨٣/٢ والمرزباني ٢٩٦ والاعلام ١٨٣/٥ .

(٨٤) البيتان منسوبان لربعي في الشريشي ٢٦/٣ ومعهما بيت ثالث هو :

لا صبحت شرة الشباب ولا
عدمت ما في المشيب من خلف

ورواية الشريشي للثاني :
كيف وشرخ الشباب أوقفني يوم حسابي مواقف التلف .

(*) البيتان من غير عزو في محاضرات الادباء ٢٢٧/٢ وروايتهما:
لم اقل للشباب : في دعة الله وفي حفظه ، غداة تولى
زائر زارني اقام قليلا
سود الصحف بالذنوب وولى

(٨٥) العتابي كلثوم بن عمرو التغلبي (ت ٢٢٠ هـ) . شاعر مجيد وكاتب حسن الترسل . كان ينزل قنسرين وسكن بغداد ومدح الرشيد ثم اختص بالبرامكة . ثم صحب طاهر بن الحسين . وصنف كتبا منها : (فنون الحكم) و (الآداب) و (الخيل) و (الاجواد) و (الالفاظ) . انظر ترجمته في : الاعلام ٨٩/٦ وارشاد الاريب ٢١٢/٦ وفوات الوفيات ١٣٩/٢ والمرزباني ٣٥١ وتاريخ بغداد ٤٨٨/١٢ والشعر والشعراء ٣٦٠ واللباب ١١٨/٢ والموشح ٢٩٣ .

(٨٦) البيتان للعتابي ص ٥٢ من كتاب (العتابي حياته وماتبقى من شعره) ورواية الثاني : جنيت بما فيها . وقد نقلهما المحقق عن الاغاني ١٥٨/٢٠ (طبعة بولاق) .

(٨٧) ابو الوفاء بن عقيل (٤٣١ ـ ٥١٣ هـ) : علي بن عقيل بن محمد البغدادي الظفري عالم العراق وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته . من تصانيفه (كتاب الفنون) وهو في اربعمائة جزء لم يصنف في الدنيا اكبر منه . انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٣٥/٤ وغاية النهاية ٥٥٦/١ ولسان الميزان ٢٤٣/٤ وطبقات الحنابلة ٤١٣ ومرآة الزمان ٨٣/٨ والذيل على طبقات الحنابلة ١٧١/١ والاعلام ١٢٩/٥ .